

أطر استفادة الشباب في المملكة العربية السعودية من الجرائد والمجلات : بحث ميداني

ساعد العرابي الحارثي ومراد محمد عثمان عاصي

أستاذ مساعد، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث . على الرغم من التوسع الملحوظ في انتشار وسائل الإعلام في العالم العربي إلا أن هناك ضعفاً وقلة إن لم يكن انعداماً في الأبحاث والدراسات الإعلامية الجادة، باستثناء بعض الرسائل العلمية القليلة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه والتي لم تنشر بعد . وهذا الواقع ينطبق أيضاً على المملكة العربية السعودية بالرغم من نمو وسائل إعلامها المطبوعة منها والإلكترونية — كماً وكيفاً — خلال السنوات القليلة الماضية، ولذلك لا تزال العلاقة والتفاعل بين هذه الوسائل والمتلقيين غير معروفة تماماً ولا تزال الساحة الإعلامية في المملكة بحاجة إلى الكثير من الأبحاث التي تهدف إلى معرفة علاقة المتلقي بالوسيلة وقياس مدى الانتشار ومدى الاستخدام والاستفادة وتحقيق إشباع الرغبات وقوة التأثير وغير ذلك من العوامل التي تحقق للوسيلة أهدافها وللمتلقي حاجاته ورغباته .

والشباب السعودي يمثل النسبة الكبرى من المتعلمين في المجتمع، وهم أيضاً محل اهتمام خاص من الحكومة السعودية لتوفير كل وسائل الخدمات الحياتية التي تمهمهم . ولهذا عني هذا البحث بالشباب السعودي لمعرفة أطر استخدامه للصحافة المطبوعة المحلية والوافدة، وكذلك دوافع الاستخدام، وبالتالي انتشار الصحافة والمكانة التي تحتلها بين وسائل الإعلام الأخرى كأحد مصادر معلوماته، بالإضافة إلى معرفة ما تحظى به هذه الصحافة من مصداقية لدى هؤلاء الشباب .

وباستخدام أساليب العينة العشوائية النسبية جرت الدراسة على ٢٠٠٠ شاب وشابة من المناطق الجغرافية الرئيسة الثلاث في المملكة وتتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ سنة . وعن طريق المسح والأسئلة

ذات النهايات المقفولة والمواجهة «وجهاً لوجه» كان أسلوب الاستجواب خلال شهري مارس وإبريل لعام ١٩٨٧ م.

وقد اتضح من النتائج أن الشباب السعودي كثير الاستخدام للصحافة المطبوعة المحلية منها والوافدة، كما أن من أهم دوافع القراءة: الاطلاع على أخبار المملكة والعالم الإسلامي بينما تأتي أخبار العالم العربي في المرتبة الثالثة، وتبين من ذلك أن أخبار الرياضة وتقاريرها ليست من الدوافع المهمة لقراءة الصحف والمجلات. واتضح أيضاً أن صحفاً غير سعودية تلقى إقبالاً كبيراً من الشباب أكثر مما تحظى به الصحف المحلية.

وعلى الرغم من أن الشباب السعودي الذكور منهم والإناث اتفقوا في هذا البحث على الكثير من دوافع الاستخدام إلا أن هناك بعض الاختلافات إذ اتضح من بعض النتائج أن أطر استخدام الإناث تختلف كثيراً عن الذكور.

ومن أهم النتائج الأخرى أن الشباب السعودي لا يثق كثيراً في الصحف وكذلك المجلات، وبهذا تكون العلاقة المتبادلة بين كثرة الاستخدام للصحافة والثقة فيها علاقة سلبية.

هذا بالإضافة إلى العديد من النتائج المهمة الأخرى.

مقدمة

يمكن القول إن هذا هو عصر الاتصالات بالفعل، ويقول ميرل لوينتستين «كل إنسان يجد نفسه — بصورة أو بأخرى — مقحماً في موقف من مواقف الاتصال ومرتبطاً بالفهم وسوء الفهم وبالتفاعل والتجاوب الإنساني فتتوالد الكلمات وتنمو في مجال اللغة والرموز والإشارات وفي كل حالات الاتصال سواء بين فرد وآخر أو بين مجموعتين أو بين محترفين ومتخصصين وجمهور مستمعين حتى أصبح رائجاً ومألوفاً اهتمام اللغة باللغة والاتصال بالاتصال.»^(١)

ويتزايد الاهتمام بالاتصال في هذا العصر بشكل كبير على مستوى العالم قاطبة، بعد أن استطاعت التقنيات الحديثة في ميدان الاتصالات القضاء على المسافات الزمنية وإلغاء

(١) John C. Merrill and Ralph L. Lowenstein, *Media, Message and Men* (New York: Longman, 1979).

الحدود المكانية . ولم يعد البحث عن المعلومة أمراً صعباً أو مدعاة للتفكير في كيفية الحصول عليها بل إن الرسائل والإشارات — عبر وسائل الاتصال — أصبحت ملازمة لهواء التنفس، يستحيل على الإنسان أن يتجنبها أو يتفادى تأثيرها الشامل . وبرزت وسائل الإعلام جميعها قوة عصرية تملك مؤهلات القيادة والسيطرة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها . وبحكم طبيعتها فإنها تأتي في مقدمة اهتمام دول العالم القوية منها والضعيفة لاستثمارها وفقاً لأهداف موضوعة ومحددة مسبقاً، سواء على النطاق الداخلي أو الخارجي ، وذلك أن قوة تأثير وسائل الإعلام على السلوك والرأي والفكر ليس محل تساؤل بصرف النظر عن الاختلافات حول كيفية ودرجات القوة والضعف لهذا التأثير . وعلى الرغم من تعددية وتنوع وسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية، إلا أن الكلمة المطبوعة لم تتراجع عن مكانتها كثيراً واستطاعت وسائلها البقاء بقوة في الساحة بالرغم من المزاومة القوية من الراديو والتلفزيون بخاصة . ولا يمكن إنكار أن الراديو والتلفزيون قد حققا انتصارات كبيرة في ساحة المنافسة مع الصحافة واستطاعا احتلال مكانة بارزة في الجذب والتأثير غير أن وسائل الإعلام المطبوعة عملت على التكيف مع الواقع الجديد وبلورة رؤية جديدة لأدوارها ومهامها ووظائفها . وقد ساعد الصحافة على الاستمرار والمنافسة التطور التقني المستمر في مجال الطباعة وما تمتلكه أيضاً من مميزات بحكم طبيعتها مثل «الاسترجاعية» مما يتيح للقارئ الرجوع في أي وقت يشاء لقراءة وفحص وتحليل أي مادة في الصحيفة، وضمان عامل الحرية في اختيار المادة أو الصحيفة التي يريد قراءتها مع حرية تحديد الوقت المناسب للقراءة كما أن التنوع في المضمون الصحفي يتيح لنا اختيار المادة التي تتفق مع رغباتنا وميولنا خاصة وأن الصحيفة أو المجلة الواحدة تتضمن كثيراً من البدائل للقراءة .

لهذا بقيت وسائل الإعلام المطبوعة في الميدان الإنساني تسير بثبات وتعمل باقتدار على اجتذاب القارئ وتحقيق أهدافها دون الاستسلام لقوة وسيطرة وسائل الإعلام الإلكترونية . وتقرر بحوث الاتصال أن الصحافة لم تفقد قوة التأثير على المتلقين وأنها تقوم بدور فعال في الإسهام في حل المشكلات وتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مجتمعاتها .^(٢)

(٢) شون ماكبرايد واللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، اليونسكو، عالم واحد وأصوات متعددة (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م)، ص ١٤٠ .

وقد حظيت الصحافة بنصيب الأسد في ميدان البحث والدراسات العلمية وذلك بحكم الأسبقية التاريخية في الساحة الإعلامية من جانب ومن جانب آخر لأهمية مكانتها ودورها في الحياة المعاصرة. وإذا كانت البحوث في مجال الاتصال بشكل عام وفي الصحافة بشكل خاص قد شهدت تحولاً كبيراً في الدول الصناعية من مرحلة الدراسات التاريخية والوصفية إلى المرحلة الميدانية والتجريبية الكمية، فإنها في العالم النامي وفي العالم العربي على وجه الخصوص لا تزال قاصرة بعد كماً وكيفاً، ولا تزال القدرات البحثية محدودة. وتتضافر الكثير من العوامل — التي ليس هذا مجال نقاشها — في الحد من انطلاق الدراسات العلمية في الميدان الاتصالي في هذه الدول، منها ما هو مرتبط بضعف الاهتمام بالبحث العلمي وضعف الطاقات والقدرات، ومنها ما هو متعلق بالمفاهيم الإعلامية على المستوى الرسمي والعام، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل تبعية وسائل الإعلام للقيادة السياسية وعدم تفاعل الجمهور مع هذه الوسائل بسبب انتشار الأمية وغيرها. وهذا واقع أدى إلى اعتماد الدول النامية على نتائج الدراسات في الدول المتقدمة، تلك الدراسات التي ليست بالضرورة قابلة للتطبيق في بيئات مختلفة.

والمملكة العربية السعودية ليست بعيدة عن هذا الواقع، إذ لا تزال البحوث الإعلامية في بدايتها، وما هو متوافر منها ليس أكثر من دراسات وصفية كيفية وتاريخية، ولم تصل بعد إلى مرحلة البحوث التجريبية والميدانية الكمية، اللهم إلا بعض الرسائل في الدراسات العليا لبعض الطلاب السعوديين والتي لم تنشر بعد. حتى هذه الرسائل — على قلتها — قد لا يصمد بعضها بقوة عند وضعها على المحك العلمي لاختبار المقاييس المنهجية، فكثير منها لا يعد «الهشاشة» من حيث المنهجية والانتظام والموضوعية.

على أية حال إذا كان هذا — باختصار — هو واقع البحوث والدراسات العلمية في مجال الإعلام فإنه لا يجب إغفال أن نشأة الدراسات الأكاديمية الإعلامية في المملكة حديثة عهد، إذ لا يتجاوز عمر أول قسم للإعلام في جامعة الملك سعود اثني عشر عاماً، والأمل كبير في أن يشهد البحث العلمي في مجال الإعلام تحسناً وتحولاً جاداً مع توسع الدراسات الأكاديمية وزيادة عدد الخريجين وتصحيح المفاهيم تجاه أهمية البحث العلمي.

وقبل البدء في الحديث عن هذه الدراسة، يحسن بنا أن نلقي نظرة سريعة على الصحافة السعودية التي هي مجال البحث.

الصحافة السعودية

بديهي أن الصحافة لا تنشأ في فراغ، ولن تكتب لها الحياة أيضا في مجتمع أمي، ويضعف تحركها في ساحة يقل فيها عدد المتعلمين. ولهذا يمكن القول إن تطور الصحافة السعودية ارتبط إلى حد كبير بحركة التعليم في المملكة. ففي بداية العهد السعودي لم يكن هناك تعليم منتظم بالمعنى المعروف، ولم يكن هناك تعليم متوسط وثانوي بله الجامعي، اللهم إلا عدد قليل جداً من المدارس الابتدائية في مدن الحجاز الرئيسة. أما بقية أجزاء المملكة فقد كانت تعيش داخل إطار كامل من الأمية.

وقد أنشئت أول إدارة تعنى بالتعليم عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م (مديرية المعارف) التي تحولت فيما بعد إلى وزارة معارف، ومنذ ذلك التاريخ بدأ التوسع الأفقي والرأسي في التعليم باهتمام خاص من الدولة التي رصدت اعتمادات للتعليم تصل إلى ١٢٢,٥ بليون ريال أي ما يعادل ١٦٪ من إجمالي الإنفاق المعتمد للتنمية خلال عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ. (٣) فتعددت المدارس وتنوع التعليم وانتشر ليغطي كل مساحة المملكة، إذ بلغ عدد المدارس ١٠٥٣٨ تشمل مراحل التعليم ما قبل الجامعي كافة، وبلغ عدد الطلبة والطالبات ١,٩٧٢٣٢٨ بالإضافة إلى سبع جامعات وصل عدد طلابها إلى ٩٣,٠٤٠. هذا عدا مدارس محو الأمية والمبتعثين للدراسات العليا في الخارج خلال العام نفسه. (٤)

ولا شك أن انحسار الأمية وانتشار التعليم من أهم وسائل المعرفة والوعي إن لم يكن أهمها على الإطلاق. وبنمو التعليم وانتشار الثقافة نما الوعي الصحافي والأدبي في المجتمع.

(٣) وزارة الإعلام السعودية، حقائق وأرقام عن منجزات التعليم في المملكة (الرياض، ١٩٨٤م)، ص ٦.

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودي، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد العشرون (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) (الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ص ٥٠ - ٩٥.

ولهذا وجدت الصحفي فيما بعد أرضية متعلمة لانتشارها بعد أن كانت تعيش مرحلة بدائية ضعيفة المضمون قليلة التوزيع .

إن الصحافة السعودية في بداياتها لم تكن — في الواقع — صحافة بالمعنى المتعارف عليه ، ولكن كان هناك نشرات تصدر فقط في مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم جدة دون انتظام وبمحتوى هو أقرب إلى التخصص منه إلى الصحافة الخبرية المتنوعة . إذ إن المضمون الأدبي والديني من مقالة ورأي وقصة وشعر وأحاديث كانا هما الطابع البارز إن لم يكن هو السائد فقط . وكانت صحافة تلك الفترة تطبع بأعداد قليلة لا تتجاوز المئات ولا يتجاوز نطاق انتشارها مكان صدورها، ولعل ذلك يعود — بالإضافة إلى ضعف الإمكانيات البشرية والطباعية والاقتصادية والاتصالية — إلى انتشار الأمية وضعف التعليم .^(٥)

ولقد كان صدور جريدة أم القرى ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م في مكة المكرمة أول بداية الصحافة السعودية ، ثم استمر صدور الصحف بشكل رئيس في منطقة الحجاز بجهود فردية بينما كانت مناطق المملكة الأخرى عديمة الصحف . ولم تعرف المنطقة الوسطى الصحافة إلا في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م عندما صدرت صحيفة اليامة في الرياض بينما تطبع في القاهرة . أما المنطقة الشرقية ، فقد عرفت الصحافة عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م عندما صدرت صحيفة أخبار الظهران ، ولا تزال مناطق المملكة الأخرى في الشمال والجنوب دون صحف تصدر فيها . وقد اشتهر من صحافة تلك المرحلة التي تسمى «مرحلة صحافة الأفراد» بالإضافة إلى أم القرى صحيفة صوت الحجاز ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م ، المدينة المنورة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ، حراء ١٣٦٧هـ / ١٩٥٦م ، عرفات ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ، الندوة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ، والأضواء ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، هذا في المنطقة الغربية (الحجاز) ؛ أما في الوسطى والشرقية اليامة وأخبار الظهران .^(٦) هذا بالإضافة إلى العديد من المجالات والصحف الأخرى التي لم تكن منتظمة أو أقل ضعفاً في المكانة والانتشار .

(٥) عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، ط ٢ (جدة: شركة المدينة للطباعة

والنشر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، ص ص ١٠٧ - ٢٢٠ .

(٦) حافظ، تطور، ص ص ١٠٧ - ٢٢٠ .

ثم انتهت هذه المرحلة عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م بعد أن قررت الدولة رسمياً تشكيل مؤسسات صحفية بدلاً من الملكية الفردية وفقاً لقانون رسمي يحدد نوع هذه المؤسسات وشكلها وتنظيمها وعضويتها. وهنا بدأت مرحلة المؤسسة وتقلص عدد الصحف السعودية إما باندماج بعضها مع بعض لتشكيل صحيفة واحدة أو بتوقف البعض التي لم تستطع تشكيل مؤسسة كاملة أو لظروف أخرى غير معلنة.^(٧)

في الجدولين ١ و ٢ أسماء وتوزيع وتاريخ ومكان صدور أهم الصحف والمجلات القائمة حالياً.

جدول رقم ١. الصحف السعودية عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

اسم الصحيفة	مكان الصدور	تاريخ الصدور	دورة الصدور	التوزيع	ملاحظات
أم القرى	مكة المكرمة	١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م	أسبوعية	١٠٠٠٠	رسمية لقرارات وإعلانات الدولة. «أسبوعية»
المدنية	جدة	١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م	يومية	٥٢٠٠٠	
الندوة	مكة المكرمة	١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م	يومية	٣٥٠٠٠	
البلاد	جدة	١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م	يومية	٣٥٠٠٠	
عكاظ	جدة	١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م	يومية	١١٠٠٠٠	
الرياض	الرياض	١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م	يومية	٩٠٠٠٠	
الجزيرة	الرياض	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	يومية	١١٠٠٠٠	
اليوم	الدمام	١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م	يومية	٤٢٠٠٠	
الشرق الأوسط*	لندن	١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م	يومية	١٣٨٧٥٩	تطبع في جدة - الرياض - الظهران
السائبة	الرياض	١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م	يومية	٢٢٠٠٠	
عرب نيوز	جدة	١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م	يومية	٤١٤٧٠	لغة إنجليزية
سعودي جازيت	جدة	١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م	يومية	٣٥٠٠٠	لغة إنجليزية
الرياض ديلي	الرياض	١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م	يومية	١٢٠٠٠	لغة إنجليزية
المسلمون*	لندن	١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م	أسبوعية	٩٢٤٩٨	تطبع في جدة (إسلامية)

* هذه من الصحف التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق من لندن وملكيته ورأسها سعودي بالكامل.

المصدر: للحصول على معلومات صحيحة بالنسبة للتوزيع فقد قام الباحثان بالاتصال الشخصي في كل من وزارة الإعلام - إدارة الصحف - الشركة الوطنية للتوزيع - الشركة السعودية لتوزيع الصحف - بالإضافة إلى معلومات الكتاب الإحصائي السنوي، العدد العشرون الصادر من وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، وكذلك المجلة العربية (ملحق) الصحافة السعودية تاريخها وتطورها، إعداد خالد اليوسف، الرياض، ملحق العدد ١٠١، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ، آذار (مارس) ١٩٨٦م.

وبعد الحديث باختصار عن الصحافة السعودية موضوع البحث، نتقل للحديث عن هدف البحث ومنهجه.

(٧) حافظ، تطور، ص ص ١٠٧ - ٢٢٠.

جدول رقم ٢. أهم المجلات السعودية عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

اسم المجلة	مكان الصدور	تاريخ الصدور	دورية صدورها	التوزيع	ملاحظات
البيامة	الرياض	١٣٨٣هـ/١٩٦٤م	أسبوعية	٤٥٠٠٠	شاملة
الدعوة	الرياض	١٣٨٥هـ/١٩٦٥م	أسبوعية	٢٦٠٠٠	إسلامية
اقرأ	جدة	١٣٩٤هـ/١٩٧٤م	أسبوعية	٦٢٠٠٠	شاملة
الشرق	الدمام	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	أسبوعية	٨٠٠٠	شاملة
المجلة*	لندن	١٤٠٠هـ/١٩٨٠م	أسبوعية	١٠٥٦٨٧	تطبع في جلد (شاملة)
سيدتي	لندن	١٤٠١هـ/١٩٨١م	أسبوعية	١٠١٨٤٤	تطبع في جدة (نسائية)
مجلة الشرق الأوسط*	لندن	١٤٠٦هـ/١٩٨٦م	أسبوعية	١١٥٠٠٠	تطبع في جدة (فنية)
المنهل	جدة	١٣٥٥هـ/١٩٣٧م	شهرية	١٥٠٠٠	أدبية
العرب	الرياض	١٣٨٦هـ/١٩٦٦م	شهرية	٨٠٠٠	تاريخية أدبية
المجلة العربية	الرياض	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م	شهرية	٤٠٠٠٠	ثقافية اجتماعية
الفيصل	الرياض	١٣٩٧هـ/١٩٧٧م	شهرية	٤٠٠٠٠	ثقافية

* مجلات تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق من لندن وملكيته ورأسها سعودي بالكامل.
المصدر: السابق.

الهدف

قد لا نجانب الصواب إذ قلنا إن ساحة البحث والدراسات الميدانية في مجال الإعلام لا تزال بكرةً في العالم العربي بشكل عام، وفي المملكة بشكل خاص. وانطلاقاً من هذا الواقع ونظراً للحاجة الملحة إلى دراسات ميدانية كان هذا البحث الميداني، وقد يكون الأول من نوعه ذلك أنه لم يصل إلى علم الباحثين ما إذا كان هناك أبحاث ميدانية منشورة تتناول دراسة المتلقين من ناحية علاقاتهم واستخدامهم للصحافة السعودية وكذلك قياس مدى التأثير. ولا شك أن انعدام الدراسات الميدانية الإعلامية لن يساعد وسائل الإعلام على معرفة واقعها، وبالتالي تطوير ذاتها بما يخدم أهدافها لخدمة مجتمعها. لذا قرر الباحثان القيام بهذا البحث الميداني لأهداف عدة، منها التزايد النسبي لانتشار الصحافة السعودية في الداخل والخارج ونمو الوعي والمعرفة بين الشباب السعودي كنتيجة متوقعة لانتشار التعليم وانحصار الأمية، وبالتالي فإن البحث يهدف إلى معرفة حقيقة انتشار الصحافة وأطر استخدامها من قبل الشباب السعودي، وبالتحديد الإجابة على مدى علاقة الشباب السعودي «قراءة» بالصحافة والمجلات المحلية والوافدة؟ ولماذا يقرؤها وفقاً لرغباته واهتماماته؟ وما هو ترتيب الصحافة والمجلات بين وسائل الإعلام الأخرى كأحد مصادر معلوماته ومعارفه؟

منهج البحث

لقد تم اعتماد الاستبانة كأداة لجمع البيانات وذلك باستخدام منهج المسح survey الذي يساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في مدة زمنية قصيرة نسبياً وإمكانية معالجة البيانات إحصائياً. وقد صمم الباحثان في البداية مسودة تضمنت الأسئلة التي ترمي إلى خدمة أغراض البحث على ضوء أطره وأهدافه وذلك بعد دراسة الأبعاد الأساسية لموضوع البحث وأغراضه وأفضل القياسات العلمية لتحقيق النتائج الصحيحة. وقد تمت دراسة هذه المسودة بعناية وفقاً للأسس العلمية المتبعة لمثل هذا البحث ولكي نضمن أقرب مسافة ممكنة من الصحة، فقد تم توزيع مائة نسخة من هذه الاستبانة على مائة طالب وطالبة في جامعة الملك سعود للتأكد من صحة أداة البحث وسلامتها pretest، وكذلك التأكد من أن الاستبانة خالية من الغموض اللغوي أو اللبس في طريقة الإجابة،^(٨) بالإضافة إلى قياس زمن الإجابة. وقد طلب من هؤلاء الطلاب كتابة ملاحظاتهم وآرائهم على الاستبانة. وقد ساعد هذا الفحص المبدئي فعلاً على تنقيح بعض التغييرات وإدخال بعض التعديلات وحذف بعض الفقرات وإضافة بعض الأسئلة. ومن ثم وضع الاستبانة في صيغتها النهائية. ويتضمن ٣٧ سؤالاً بالإضافة إلى الأسئلة الديمغرافية جميعها من النوع المغلق close-ended الذي يمكن علاج الأجوبة فيه بتمكين وكذا تبويبها ومقارنتها.

ولضمان ملء الاستمارات وعدم إهمالها أو الإنازة في تعبئتها فقد تم استخدام أسلوب المواجهة في الموقف الواحد وفي وقت محدد بين أفراد فريق البحث والمبحوثين. ولهذا قمنا باختيار فريق بحث ميداني مكون من عشرة طلاب سعوديين من قسم الإعلام في كلية الآداب ممن أنهموا بنجاح مادة واحدة على الأقل في البحث العلمي ومن المتفوقين أكاديمياً. وقام الباحثان بتدريبهم على استخدام الاستبانة ومراجعتها معهم في كل رحلة بشكل مكثف وجزئي للتأكد من تكامل الفهم لكل الأسئلة وكذا شرح أغراض البحث وأهدافه للمبحوثين،^(٩) بالإضافة إلى إشرافنا الميداني في كل المناطق التي شملها البحث واستغرق

(٨) John M. Johnson, *Doing Field Research* (New York: The Free Press, 1975), pp. 50 - 67.

(٩) Charles Backshom and Gerald Hursh, *Survey Research* 10th ed. (Evanston:, Northwestern University Press, 1974), p. 129.

إنجاز هذه المهمة ثلاثة أشهر في رحلات متتالية أواخر عام ١٤٠٧ هـ إلى كل من المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية بالإضافة إلى المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية .

وقد قمنا بفحص مكتبي بعد نهاية العمل الميداني لجميع الاستمارات واختبارها وفقاً للمقاييس العلمية المتبعة في مثل هذه الحالة .

العينة

من أهم الشروط لاختيار عينة البحث هو أن تكون هذه العينة ممثلة بصدق وإلى حد كبير جمهورها . وكلما كان الجمهور متجانساً homogeneous قل عدد أفراد العينة والعكس صحيح .^(١٠)

من هذا المنطلق وبناء على معطيات عملية وإحصائية متوافرة رُئيَ اعتماد درجة الثقة confidence limits ٩٩٪ بخطأ محتمل tolerated error ٣٪. ولهذا تكون العينة ١٨٤٣ شخصاً . وللتأكد من الوصول إلى هذا الرقم قرر الباحثان زيادة العينة إلى (٢٠٠٠) شخص آخذين في الاعتبار أن هناك نسبة معينة من هذا العدد قد لا تتوافر في الإحصاء النهائي لأسباب مختلفة مثل عدم الإجابة أو عدم وجودها .^(١١)

وعلى الرغم من أن هذه العينة تعتبر عالية بالمقارنة ببحوث مماثلة مما يتطلب جهوداً وإمكانات مادية كبيرة، إلا أن الأسباب العلمية والعملية اقتضت القيام بذلك مهما كانت الجهود والإمكانات التي تبذل، خاصة وأن هذا البحث يعتبر على حد علمنا بداية في حقل يحتاج إلى المزيد من الأبحاث والدراسات سواء في المملكة أو دول الخليج الأخرى .

ولم تقتصر عينة هذه الدراسة على الذكور فقط بل شملت أيضاً الإناث خاصة وأن الإحصائيات المتوافرة تبين أن عدد الطالبات في جامعات المملكة يصل إلى ٢٥٪ من عدد

Backshom and Hursh, p. 25. (١٠)

Ibid., p. 33. (١١)

الطلاب^(١٢) ولهذا تم تخصيص (٥٠٠) استمارة لتوزيعها على الطالبات وذلك يمثل ٢٥٪ من أفراد العينة.

وقد بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠٠) طالب وطالبة أي ما يمثل ٧٥٪ طلبة و ٢٥٪ طالبات.

لقد تم اختيار أفراد العينة بشكل عشوائي وذلك باختيار شعب من التي كانت تدرس خلال الفصل الثاني للسنة الأكاديمية ١٤٠٦/١٤٠٧هـ (١٩٨٦ - ١٩٨٧م)، إذ أمكن الحصول على إحصائية رسمية للطلبة والطالبات الذين كانوا مسجلين في الفصل الدراسي المذكور في الجامعات كافة مكان البحث، وكذلك قوائم بالشعب المطروحة للتدريس.^(١٣) وتم تطبيق المعادلة التالية:

- معدل عدد الطلاب في كل شعبة = $\frac{\text{عدد الطلاب في الجامعة}}{\text{عدد الشعب المطروحة}}$ وذلك للحصول على معدل الطلبة أو الطالبات في كل شعبة.

- ثم عدد شعب العينة في كل جامعة = $\frac{\text{عدد أفراد العينة من كل جامعة}}{\text{معدل عدد الطلاب في كل جامعة}}$

وبعد ذلك تم اختيار الشعب بشكل عشوائي وذلك بإعطاء كل شعبة رقماً متسلسلاً باستخدام أسلوب skip-interval، بعد ذلك تم اختيار الشعب الدراسية التي مثلت أفراد عينة هذا البحث. وقد روعي اختيار شعب بديلة لكل شعب تم اختيارها بشكل نهائي وذلك تحسباً لحذف الشعبة على الرغم من وجودها في الجدول الدراسي أو في حالة عدم تسجيل طلاب فيها. وباختصار فإن عينة هذا البحث هي عينة عشوائية نسبية.^(١٤)

(١٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الكتاب الإحصائي، ص ص ٧٠ - ٧٩.

(١٣) تمكن الباحثان من الحصول على الجداول الدراسية في الجامعات السعودية والتي تتضمن عدد الطلاب والشعب الدراسية.

(١٤) Fred N. Kerlinger, *Foundation of Behavioral Research*, 2nd ed. (New York: Holt, Rinehart and

Winston, 1973), pp. 123-31.

وقد كانت نتيجة توزيع العينة كما هو موضح في جدول رقم ٣.

جدول رقم ٣. توزيع العينة.

الجامعة	عدد الأفراد	%
جامعة الملك سعود (طلبة)	٨٨٥	٥٩%
جامعة الملك عبدالعزيز (طلبة)	٤٢٠	٢٨%
جامعة الملك فهد للبترول (طلبة)	١٩٥	١٣%
مجموع الطلبة	١٥٠٠	١٠٠%
جامعة الملك سعود (طالبات)	٢٥٠	٥٠%
جامعة الملك عبدالعزيز (طالبات)	١٨٥	٣٧%
جامعة الملك فيصل (طالبات)	٦٥	١٣%
مجموع الطالبات	٥٠٠	١٠٠%
مجموع أفراد العينة طلبة + طالبات	٢٠٠٠	١٠٠%

وبما أن جمهور البحث هو الشباب السعودي الجامعي ذكوراً وإناثاً من الذين يدرسون في بعض الجامعات السعودية فيمكن القول بأن هذه العينة تمثل هذا الجمهور. وعلى الرغم من أنه كان صعباً عملياً ومادياً توزيع العينة على جميع الجامعات السعودية السبع، فقد تم اختيار أربع جامعات جرى فيها البحث وتمثل كلاً من المنطقة الغربية والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية للمملكة لأسباب عملية منها أن هذه الجامعات هي أكبر الجامعات السعودية التي تستقطب أكبر عدد من الطلاب وكذلك أقدمية معظمها في التأسيس، ولعدم وجود جامعات في مناطق المملكة الأخرى ما عدا بعض الفروع الصغيرة لبعض الجامعات، بالإضافة إلى أن الجمهور السعودي متجانس homogeneous إلى حد كبير، ومن هنا يمكن تعميم هذه الدراسة.

التحليل الإحصائي للبيانات

من منطلق الحرص على الدقة وتكامل النتائج فقد تم استخدام الحاسب الآلي في المعالجة والتحليل بواسطة Spssx .

النتائج

تمت تعبئة واستعادة ١٩٠٩ استمارات أي ٩٥٪ من الاستمارات التي خصصت لهذا البحث. وقد يكون أسلوب المواجهة face to face داخل الشعب الدراسية وتحديد الوقت وكذلك الشرح المسبق لتعبئة الاستمارة عن أهداف البحث وأعراضه للمبحوثين في فصولهم ساعد في تحقيق هذه النسبة الكبيرة في الاستجابة.

وكان توزيع الاستمارات التي تمت تعبئتها وإعادتها كما هو موضح في جدول رقم ٤ .

جدول رقم ٤ . توزيع الاستمارات .

الجامعة	عدد الاستمارات	النسبة المئوية
الملك فهد للبترول والمعادن	١٩٥	٢٢, ١٠٪
الملك فيصل	٦٥	٣, ٤٠٪
الملك عبدالعزيز	٥٩٠	٣٠, ٩٠٪
الملك سعود	١٠٥٩	٥٥, ٤٨٪
	١٩٠٩	١٠٠, ٠٠٪

وكان عدد الطلبة الذين تم استجوابهم ١٤٦٣ (٦, ٧٦٪) والطالبات ٤٤٦ (٤, ٢٣٪) ولم تتجاوز نسبة المتزوجين ٢, ١٤٪ بالرغم من أن أعمار أفراد العينة تتراوح ما بين ١٧ و ٤٠ سنة إلا أن المستويات العمرية الشابة كانت هي الغالبة، إذ تتراوح أعمار ٨٥٪ من أفراد العينة ما بين ١٩ و ٢٤ سنة وهذا متوقع لمن هم في المرحلة الجامعية .

الصحف السعودية المقروءة بانتظام

وإجابة على السؤال الأول لمعرفة عدد الصحف التي يقرأها الشاب أو الشابة بانتظام يتضح من الجدول رقم ٥ أن صحيفة الجزيرة تستقطب ما يزيد على ربع الشباب السعودي إذ أجاب ٢٥,٥٧٪ منهم بأنهم يقرأون هذه الصحيفة يومياً إلا أن انتشارها بين الذكور أكثر منه بين الإناث، ٨١,١٪ لـ ١٨,٩٪ على التوالي.

جدول رقم ٥. عدد ونسبة الشباب السعودي الذين ذكروا أسماء الصحف السعودية اليومية التي يقرأونها بانتظام.

اسم الصحيفة	العدد N	*٪ كلية	٪ ذكور	٪ إناث
اليوم	١٩٣	١٠,١١	٦٨,٩	٣١,١
الرياض	٣١٣	١٦,٤	٨١,٥	١٨,٥
الجزيرة	٥٣٧	٢٨,١٢	٨١,١	١٨,٩
الشرق الأوسط	٣٦٦	١٩,١٧	٧١,١	٢٨,٩
عكاظ	٤٩٧	٢٦,٠٣	٧٦,٥	٢٣,٥
المدينة	١٠٦	٥,٥٥	٧١,٧	٢٨,٣
الندوة	٤٤	٢,٣	٨٨,٦	١١,٤
البلاد	٤٤	٢,٣	٧٩,٥	٢٠,٥

**٢١٠٠

(*) هذه النسبة من المجموع الكلي لأفراد العينة (١٩٠٩) (N = 1909) .
(**) هذا العدد يزيد على عدد أفراد العينة وذلك لإمكانية إعطاء أكثر من إجابة واحدة .

وتأتي صحيفة عكاظ في المرتبة الثانية بعد الجزيرة في إقبال الذكور عليها إذ تستقطب ٢٣,٦٦٪ منهم ولكن بخلاف الجزيرة إقبال الإناث على قراءتها أكثر من الذكور. بينما يبدو أن جريدة اليوم تحظى بشعبية بين الإناث أكثر من غيرها من الصحف إذ بلغت النسبة ٣١,١٪ ممن يقرأون صحيفة اليوم. أما بالنسبة لصحيفتي الندوة و البلاد فقراؤهما بين الشباب

السعودي لا يزيدون على ٢٪ لكل منهما. ولم يذكر أي من أفراد العينة بأنه يقرأ أيًا من الصحف السعودية باللغة الإنجليزية.

الصحف الوافدة المقرؤة بانتظام

وتحظى بعض الصحف العربية الأخرى وعلى وجه الخصوص صحافة دول الخليج بشعبية كبيرة في المملكة إلا أنه لم يكن متوقعًا أن تتجاوز شعبيتها الصحافة المحلية، ولكن كان الواقع بخلاف التوقع. وكما يتضح من الجدول رقم ٦ فإن جريدة السياسة الكويتية تتجاوز نسبة انتشارها بين الشباب السعودي نسبة أي صحيفة محلية، فقد أجاب حوالي ٤٠٪ من أفراد العينة بأنهم يقرأون جريدة السياسة بانتظام وتزيد شعبيتها بين الذكور منها للإناث، ٨، ٨٦٪ و ٢، ١٣٪. وتحتل جريدة الأهرام القاهرية المرتبة الثانية بعد السياسة وعلى الرغم من قلة إقبال الذكور على قراءة جريدة الوطن الكويتية إلا أن انتشارها بين الإناث أكثر من ٣٦٪ من بين قراء هذه الجريدة. وظهرت صحيفة الدستور الأردنية على الرغم من قلة قرائها أنها الصحيفة الوحيدة الذي فاق انتشارها بين الإناث بنسبة ٢ : ١ .

جدول رقم ٦ . عدد ونسبة الشباب السعودي الذين ذكروا أسماء الصحف الوافدة اليومية التي يقرأونها بانتظام.

اسم الصحيفة	العدد N	% كلية	% ذكور	% إناث
السياسة (الكويت)	٧٥٢	٣٩,٤	٨٦,٨	١٣,٢
القبس (الكويت)	٥٠	٢,٦	٨٠,٠	٢٠,٠
الرأي العام (الكويت)	٤٤	٢,٣	٧٢,١	٢٧,٩
الوطن (الكويت)	١١	٠,٦	٦٣,٦	٣٦,٤
الأنباء (الكويت)	٢١	١,١	٧٦,٢	٢٣,٨
الاتحاد (الإمارات)	١٤	٠,٧	١٠٠,٠	٠,٠
أخبار الخليج (الإمارات)	٢	٠,١	٧١,٤	٢٨,٦
الأهرام (مصر)	٢٠٢	١٠,٦	٦٩,٢	٣٠,٨
الدستور (الأردن)	١٠	٠,٥	٣٣,٣	٦٦,٧
الرأي (الأردن)	١١	٠,٦	٧٢,٨	٢٧,٣

١١١٧

(*) هذه النسبة من المجموع الكلي لأفراد العينة (١٩٠٩) (N = 1909)

وإذا كان ١٦٪ فقط من أفراد العينة لم يجيبوا عن سؤال ماهي الصحف غير السعودية التي يقرأونها فإن النتائج لم تكشف عن أي إقبال يذكر على الصحف الخليجية والعربية الأخرى على الرغم من توافرها في أسواق المملكة.

دوافع قراءة الصحف

من المحاور المهمة في هذا البحث معرفة مدى تحقيق الصحافة السعودية بشكل خاص والصحافة بشكل عام لرغبات الشباب السعودي واهتماماته ومعرفة مدى الاستخدام واستفادة هؤلاء الشباب من الصحافة. ومن المعروف أن قياس أمور غير محسوسة مثل «إشباع الرغبات» و«مدى الاستفادة» وغيرهما من العوامل المتغيرة بحكم التكوين النفسي والثقافي والاجتماعي تتأثر كثيراً بالزمن ولحظة الإجابة ومصدقية المبحوث فإنه — إذن — لا يمكن الجزم القاطع بالنتائج على أنها تمثل نتيجة نهائية وإن كانت تعتبر مؤشرات واضحة وقوية فيما إذا تكررت أمكن الوصول إلى مرحلة التأكد النهائي. وبما أن هذا البحث يعتبر الأول من نوعه فإن أبحاثاً قادمة قد تؤكد نتائج هذا المحور الذي اتضح من خلاله أن أخبار المملكة تمثل عامل جذب قوي لقراءة الصحافة ويليهما أخبار العالم الإسلامي. فقد أجاب ٤١,٥٪ من أفراد العينة بأن أخبار المملكة «مهمة جداً» بالنسبة لهم، وكذا ٣٩,٦٪ أجابوا عن أخبار العالم الإسلامي (الجدول رقم ٧)، بينما وصف ٣٦٪ من الشباب أخبار العالم العربي بأنها «مهمة» بالنسبة لهم. وهذا يعني أن أخبار العالم العربي تأتي في المرتبة الثالثة من الأهمية بعد المملكة والعالم الإسلامي.

وكان من المتوقع أن تحظى الرياضة وأخبارها بشعبية كبيرة بين الشباب كنتيجة للاهتمام الكبير الذي توليه الصحافة لها وذلك بإفراد ملاحق صحفية يومية وأسبوعياً للرياضة وأصبحت المادة التي تلقى عناية خاصة في الصحافة السعودية إلا أن التوقع لم يكن صحيحاً بالشكل الكامل، فهي لا تشكل عامل جذب للقراءة أو هدفاً أساسياً إلا لأقل من ربع هؤلاء الشباب (١, ٢٣٪).

جدول رقم ٧ . الدوافع التي ذكرها الشباب السعودي لقراءة الصحف (*).

السبب الأهمية	المملكة العربي الإسلامي	العالم الرياضة طبية	الترفيه والتسلية	مزيد من التفاصيل	الثقافة الفراغ	معلومات بالأحداث	صلة للمناقشة	مواضيع مظهر	تعمدت قراءة الصحف				
مهم جدا	٧٨٢	٥٣١	٧٥٦	٤٤١	٣٨٦	٢٩١	٦٧٦	١٠٧	٢٢٤	٥٦٤	٢٣٧	١٢٠	٢٦٢
	٤١,٠	٢٧,٨	٣٩,٦	٢٣,١	٢٠,٢	١٥,٢	٣٢,٨	٥,٦	١٢,٨	٢٩,٥	١٢,٤	٦,٣	١٣,٧
مهم	٤٧٤	٦٨٩	٥٤٧	٢٤٣	٥٨٩	٤٧٩	٦٣٠	٧٣٠	٤٨٤	٢١٩	٦٨٣	٤٢١	٢٣٢
	٢٤,٨	٣٦,١	٢٨,٧	١٢,٧	٣٠,٩	٢٥,١	٣٣,٠	٣٨,٢	٢٥,٤	١١,٥	٣٥,٨	٢٢,١	٢٢,٦
مهم أحيانا	٤٨٧	٥٠٧	٤١٦	٥٧٥	٦٥٩	٧١٧	٤٢٣	٣١٠	٥٨٠	٧٣٠	٣٨٣	٦٢١	٤٦٠
	٢٥,٥	٢٦,٦	٢١,٨	٣٠,١	٣٤,٥	٣٧,٦	٢٢,٢	١٦,٢	٣٠,٤	٣٨,٢	٢٠,١	٣٢,٥	٢٤,١
غير مهم أبدا	٣٧	٦١	٦٠	٥٠٥	١١١	٢٧٩	٨٣	٨٤	٦٥٥	٨٤	١٣٣	٩٢٠	٥٢٥
	١,٩	٣,٢	٣,١	٢٦,٥	٥,٨	١٤,٦	٤,٣	٤,٤	٣٤,٣	١٩,٨	٧,٠	٤٨,٢	٢٧,٥
لا أعرف أو لم يعط إجابة	١٢٩	١٢١	١٣٠	١٤٥	١٦٤	١٣٤	١٤٧	١٠٩	١٩٨	١٠٩	١٤٦	١٩٧	٢٣٠
	٦,٨	٦,٣	٦,٩	٧,٦	٨,٦	٧,٥	٧,٧	٥,٧	١٠,٤	١١,٧	٧,٦	١٠,٣	١٢,١
العدد (N)	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩
المجموع %	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*): الرقم الأعلى في كل مربع يمثل عدد من أجابوا (N)؛ أما الرقم الأسفل فيمثل النسبة للمجموع الكلي (١٩٠٩).

وتشير النتائج إلى أن من العوامل الأخرى الأكثر جذباً لقراءة الصحف هي زيادة الثقافة (٤, ٣٥٪) ولزيت من التفاصيل عن الأحداث (٨, ٣٢٪) وكصلة بالأحداث الآنية (٥, ٢٩٪). بينما لا تشكل قراءة الصحف لملء الفراغ أو للترفيه والتسلية أهمية تذكر.

ولمعرفة المزيد من المعلومات عن خبر يسمع لأول مرة حظيت الصحف بحوالي نصف الشباب السعودي الذين يعتمدون عليها وذلك بعكس المجالات التي لم تحظ بأكثر من ٤٪ من الذين أجابوا على هذا السؤال.

دوافع قراءة الصحف بين الذكور والإناث

وكما اتضح من الجدول رقم ٧ جماعية الإجابة دون تحديد جنس المبحوث إلا أن الجدول رقم ٨ يهدف إلى تحديد النسبة المئوية للذكور والإناث من النسبة الكلية للإجابة الواحدة. مثلاً تشكل قراءة الصحف للإناث من أجل مزيد من الأخبار الطبية أكثر من

أربعين إلى مائة بينما نجد أكثر من ٩٠٪ من الذكور يهتمون بقراءة أخبار الرياضة بعكس الإناث التي لا تزيد أهمية قراءة أخبار الرياضة لديهم على ١٠٪ وكذا بالنسبة لقراءة الجرائد من أجل موضوعات للمناقشة فهي مهمة جدًا للإناث وصلت إلى ما يزيد على ثلثهن .

جدول رقم ٨ . دوافع قراءة الصحف : النسبة بين الذكور والإناث (*) .

السبب	أخبار المملكة العربية الإسلامية	أخبار العالم العربي الإسلامي	أخبار الرياضة الطبية والتسلية التفاصيل الثقافة الفراغ	مزيد من الترفيه	مزيد من الوقت للحصول على صلة مواضيع مظهر تعودت	معلومات بالأحداث للمناقشة حضاري قراءة	الأهمية
مهم جدًا	١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٢
	٨٠,٧	٧٤,٥	٩٠,٩	٥٩,١	٦٩,٨	٧٧,٠	٧٠,٣
	١٩,٣	٢٥,٣	٩,١	٤٠,٩	٣٠,٢	٢٣,٠	٢٩,٧
	٢٨,٦	٣٠,٠	٣٥,٢	٢٦,٥	٢٩,٦	٢٨,٠	٢٩,٦
	١٣,٧	٦,٣	١٢,٤	٢٩,٥	١٢,٨	٥,٦	٣٥,٤
	٣٢,٨	١٥,٢	٢٠,٢	٢٣,١	٣٩,٦	٢٧,٨	٤١,٥
مهم	١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٢
	٧٩,٧	٧٧,٩	٧٦,٩	٩٢,٦	٨,٧	٧٧,٠	٧٧,٢
	٢٠,٣	٢٢,١	٢٣,١	٧,٤	٢٣,٠	٩,٣	٢٣,٠
	٢٠,٠	٢٢,٨	٢٥,٠	٢١,١	٢٢,٠	٢٢,٤	٢١,١
	٢٢,٦	١٢,٩	٢٢,١	٣٥,٨	٢٥,٤	١١,٥	٣٨,٢
	٣٣,٠	٢٥,١	٣٠,٩	١٢,٧	٢٨,٧	٣٦,١	٢٤,٨
مهم أحيانًا	١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٢
	٧١,٣	٧٦,٩	٨٠,٥	٨٤,٤	٧٥,١	٧٩,٩	٨٢,٣
	٢٨,٧	٢٣,١	١٩,٥	١٥,٦	٢٤,٩	١٧,٧	٢٠,١
	٢٢,٢	٢١,٨	٢٠,٥	٢٢,٠	٢٤,٩	٢٤,٩	٢٤,٩
	٢٤,١	١٩,٨	٣٢,٥	٢٠,١	٣٠,٤	٣٨,٢	١٦,٢
	٣٧,٦	٣٤,٥	٣٠,١	٢١,٨	٢٦,٦	٢٥,٥	٢٢,٢
غير مهم أبدًا	١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٢
	٧٣,٠	٨٣,٦	٨١,٧	٥٩,٤	٨٢,٤	٩٣,٧	٩٠,٥
	٢٧,٠	١٦,٤	١٨,٣	٤٠,٦	١٧,٦	٦,٣	٩,٥
	٢١,٧	٢١,٧	١٦,٩	١٦,٥	٢٠,٩	١٩,٧	٩,٥
	٢٧,٥	٤٨,٢	٢٢,٧	٧,٠	١٩,٨	٣٤,٣	٤,٤
	٤,٤	٤,٣	١٤,٦	٥,٨	٢٦,٥	٣,١	٣,٢

* ١ = نسبة الذكور ، ٢ = نسبة الإناث ، والرقم الأسفل في المربع الصغير يمثل النسبة الكلية للجمع .

ويبين الجدول رقم ٩ أن المجلات السعودية تحتل مكانة متأخرة بالنسبة للمجلات الوافدة . وفيما إذا استثنينا مجلة المجلة كمجلة سعودية الملكية والهوية وتطبع في جدة بينما تجمع مادتها في لندن ، فإن المجلات الأكثر شعبية في المملكة هي مجلات غير سعودية . وقد ظهر أن مجلة المجلة مقروءة من أكثر من ربع أفراد العينة (٩ ، ٢٥٪) وخاصة بين الذكور ، إذ بلغت نسبة الذين يقرأون المجلة منهم إلى أكثر من ٨٥٪ . ثم يليها مجلة اليقظة الكويتية (٢ ، ١٦٪) ثم مجلة النهضة الكويتية (٨ ، ١٤٪) . وكما هو متوقع ، فإن مجلة سيدتي وهي مجلة نسائية متخصصة حظيت بشعبية أكثر بين الإناث يليها مجلة ألوان بينما لم تحظ المجلات الرياضية بأي اهتمام يذكر بين الإناث .

جدول رقم ٩. عدد الشباب السعودي الذين ذكروا أسماء المجلات التي يقرأونها بانتظام ونسبتهم.

اسم المجلة	العدد N(*)	% كلية(**)	% ذكور	% إناث
المجلة	٤٩٥	٢٥,٩	٨٥,٥	١٤,٥
سيدتي	٢١٥	١١,٣	١٤,٩	٨٥,١
اليامة	١٨١	٩,٥	٨٩,٤	١٠,٦
إقرأ	٤٧	٢,٥	٩٣,٦	٦,٤
الدعوة	١٠١	٥,٣	٨٥,٠	١٥,٠
النهضة	٢٨٢	١٤,٨	٧٤,١	٢٥,٩
اليقظة	٣٠٩	١٦,٢	٧٧,٠	٢٣,٠
الوطن العربي	١٤٤	٧,٥	٨٤,٥	١٥,٥
المجالس	٣١	١,٦	٨٤,٩	١٦,١
طبيبك	٢٤	١,٣	٢٠,٨	٧٩,٢
ألوان	٣٦	١,٩	٦٦,٧	٣٣,٣
المجتمع	٢٢٢	١١,٦	٨٢,٠	١٨,٠
العربي	١١٩	٦,٢	٦٨,١	٣١,٩
الإصلاح	٢٣	١,٢	٨٧,٠	١٣,٠
الجهاد	٢٣	١,٢	٧٨,٣	٢١,٧
نورا	٦٠	٣,١	٧١,٧	٢٨,٣
الرياضي	٦١	٣,٢	١٠٠,٠	٠,٠
كل العرب	٣٩	٢,٠	٧٩,٥	٢٠,٥

(*) أكثر من إجابة واحدة لكل شخص.

(**) النسبة المئوية هنا من العدد الكلي (N = 1909).

دوافع قراءة المجلات

ولمعرفة الأسباب التي تدفع الشباب لقراءة المجلات ومدى الاستفادة منها وتحقيق رغباتهم فإنه لم يوجد اختلاف كبير بينها وبين الصحف، بل إنها تكاد تكون متشابهة إلى حد كبير. فقد احتلت أخبار العالم الإسلامي المرتبة الأولى (٥, ٣٥٪)، يليها معرفة المزيد من التفاصيل عن أحداث الساعة (٧, ٣٢٪) وأخبار المملكة (٣, ٣٢٪)، ثم زيادة الثقافة

العامة ويبي ذلك أسباب أخرى كما هو مبين في الجدول رقم ١٠. ومن الواضح — كما تبينه النتائج — أن ملء الفراغ والمظهر الحضاري لا يشكلان دافعاً للشباب من أجل قراءة المجلات، إلا أن حوالي ٤٠٪ من أفراد العينة ذكروا أن قراءة المجلات للترفيه والتسلية «مهمٌّ أحياناً».

وكما كان عكس التوقع بالنسبة لقراءة أخبار الرياضة في الصحف ظهر أيضاً أن قراءة التقارير الرياضية في المجلات لا يحظى بأهمية كبيرة لدى الشباب على الرغم مما تلقاه الرياضة وبالذات لعبة كرة القدم من اهتمام رسمي وإعلامي خاص. والنتيجة ذاتها بالنسبة للمقالات الأدبية فكما يتضح من النتائج في الجدول رقم ١٠ بأن هذا النوع من المقالات لا يلقي قبولاً ذا أهمية.

جدول رقم ١٠. الدوافع التي ذكرها الشباب السعودي لقراءة المجلات.

السبب الأهمية	أخبار العالم العربي	أخبار العالم الإسلامي	لمزيد من الرياضة	التقارير الطبية	ملء الفراغ	لزيادة الثقافة العامة	للترفيه والسلبية معلومات متخصصة	للوصول على معلومات الدينية	للمزيد من المعلومات حضارية	لضرورة قراءة المجلات الأدبية	تعودت قراءة المقالات	مجلات مرتبطة بها	غير ذلك
مهم جداً	٦١٦	٤٥٣	٦٧٧	٦٢٥	٣٣٧	٦١٨	١٩٩	٣٨٧	١٠٤	١٠٤	١٦٧	٣٨١	٨٣
	٣٢,٣	٢٣,٧	٣٥,٥	٢٢,٧	١٧,٧	٣٢,٤	١٠,٤	٢٠,٣	٥,٤	٥,٤	٨,٧	٢٠,٠	٤,٣
مهم	٤٨٣	٦٨٣	٥١٣	٤٩٥	٢٥٧	٧١٨	٣٥١	٤٨٦	٣٠١	٢٢٩	٣٢٨	٤١٧	٤١
	٢٥,٣	٣٥,٨	٢٦,٩	٢٤,٦	١٣,٥	٣٧,٦	١٨,٤	٢٥,٥	١٨,٤	١٢,٥	١٧,٢	٢١,٨	٢,١
مهم أحياناً	٤٣٨	٤٥١	٣٧٦	٤٨٣	٦٦٧	٦٨٨	٣٠٦	٥٠٦	٧٥٢	٤٣٢	٤٧٨	٤٩٢	٥٠
	٢٢,٩	٢٣,٦	١٩,٧	٢٥,٣	٣٦,٠	٣٦,٠	٣٩,٤	٢٦,٥	٣٩,٤	٢٢,٦	٢٥,٠	٢٥,٨	٢,٦
غير مهم أبداً	١٢٢	٨١	٨٨	١٣٤	٥٦٤	٧٤	٣٥٠	٢٢٤	١٢٩	١٢٩	١٢٩	٢٨٥	٨٢١
	٥,٩	٤,٢	٨,٣	٢٩,٥	٢٩,٥	٣,٩	١٨,٣	١١,٧	٦,٨	٦,٨	٤٤,٠	١٤,٩	٤,٢
لا أعرف أو لم يخطر بباله	٢٦٠	٢٤١	٢٥٥	٢٦٦	٢٧٦	١٩٣	٢٥٧	٣٠٦	٢٥٧	٢٨٦	٣٣١	٣٢٣	٣٣٤
	١٣,٦	١٢,٦	١٣,٤	١٤,٩	١٤,٥	١٠,٢	١٣,٥	١٦,٠	١٣,٥	١٥,٠	١٧,٥	١٧,٠	١٧,٥
العدد (N)	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩
المجموع %	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

دوافع قراءة المجلات بين الذكور والإناث

وعند تحديد النسب المئوية بالنسبة للذكور والإناث (الجدول رقم ١١) لمعرفة نمط ونهج استخدام الشباب السعودي للمجلات تبين أن المجلات الرياضية هي الأكثر شعبية بين الذكور الذين أجابوا على هذا السؤال تبلغ حوالي ١٧٪ فقط.

بينما احتلت قراءة التقارير الطبية نسبة عالية بين الإناث وأيضاً قراءة المقالات الأدبية هي عند الإناث أكثر منها عند الذكور.

جدول رقم ١١ . دوافع قراءة الصحف : النسبة بين الذكور والإناث (*).

السبب	أخبار المملكة	أخبار العالم	أخبار العالم من الرياضة الطبية	المزيد من التقارير الثقافية	للمزيد الترفيه	للزيادة التسلية	بمعلومات المعلومات كمظهر	قراءة المقالات مرتبطة ذلك	مجلات غير
الأهمية	العربي الإسلامي التفاصيل	العامة	شخصية الدينية حضاري المجالات الأدبية	هوائي					
١	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
مهم	٧٨,١	٧٣,٧	٧٥,٤	٩٢,٨	٥٧,٦	٧٧,٩	٦٧,٢	٧٠,٩	٧٢,٢
جدا	٢١,٩	٢٦,٣	٢٤,٦	٧,٢	٤٢,٤	٢٢,١	٣٢,٨	٢٩,١	٢٨,٨
	٣٢,٣	٢٣,٧	٣٥,٥	٣٢,٧	١٧,٧	٥,٤	٣٢,٤	١٠,٤	٢٠,٣
	٨,٧	٨,٢	٥,٤	٢٧,٨	٢,٣	١٠,٤	٣٢,٤	١٠,٤	٢٠,٣
مهم	٦٦,٨	٧٨,٩	٧٧,٨	٧٩,٥	٩٣,٠	٧٦,٩	٨٠,٢	٧٥,٢	٨٠,٠
أحيانا	٢٢,٢	٢١,١	٢٢,٢	٢٠,٥	٧,٠	٢٣,١	٢٣,١	٢٤,٨	٢٠,٠
	٣٥,٨	٣٥,٨	٢٦,٩	٢٤,٦	١٣,٥	١١,٦	٣٧,٦	١٨,٤	٢٥,٥
	٢١,٨	١٩,٤	١٧,٢	١٢,٠	٢٧,٩	٢٥,٥	٣٧,٦	١٨,٤	٢٥,٥
مهم	٧٦,٢	٧٦,٩	٧٧,٤	٨٠,٣	٨٠,٠	٨٣,٥	٧٤,٨	٨٣,٠	٨٣,٣
أحيانا	٢٣,٨	٢٣,١	٢٢,٦	١٩,٧	٢٠,٠	٢٦,٥	١٤,٧	١٦,٤	١٦,٤
	٢٢,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٠,٥	٣٤,٩	٣٦,٠	٣٦,٠	٣٩,٤	٣٩,٤
	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٠,٥	٣٤,٩	٣٦,٠	٣٦,٠	٣٩,٤	٣٩,٤
غير مهم	٨٠,٠	٨٣,٧	٨٨,٦	٧٩,١	٦٢,٨	٩١,٠	٨١,٦	٨٦,٣	٨٦,٣
أبدا	٢٠,٠	١٧,٣	١١,٤	٢٠,٩	٣٧,٢	٩,٠	١٨,٤	١٣,٧	١٣,٧
	٢٢,٢	٢١,٧	٢٢,٢	٢٠,٩	٣٧,٢	٩,٠	١٨,٤	١٣,٧	١٣,٧
	٢٢,٢	٢١,٧	٢٢,٢	٢٠,٩	٣٧,٢	٩,٠	١٨,٤	١٣,٧	١٣,٧
	٤,٢	٤,٢	٤,٦	٨,٣	٢٩,٥	٧,٠	٢٩,٩	٣,٩	١١,٧

* ١ = نسبة الذكور ، ٢ = نسبة الإناث ، والرقم الأسفل في المربع الصغير يمثل النسبة الكلية للجمع .

أنواع المجالات المفضلة

ومن الجدول رقم ١٢ يتضح أن المجالات الإخبارية الشاملة المتنوعة هي الأكثر تفضيلاً بين الشباب السعودي خاصة بين الذكور منهم ، ثم تليها المجالات ذات المحتوى الديني والتي تلقى إقبالاً أكثر من الإناث؛ أما المجالات الرياضية فتأتي في المرتبة الثالثة .

ولم تحظ الأنواع الأخرى من المجالات المتخصصة بأهمية تذكر من قبل الشباب ما عدا مجالات الأزياء التي تحتل مكانة مهمة بين الإناث .

جدول رقم ١٢ . أنواع المجلات التي يفضل الشباب السعودي قراءتها* .

نوع المجلة	مجموع الذكور والإناث	ذكور فقط	إناث فقط
مجلات إخبارية شاملة	١٠٠٥	٧٧٧	٢٢٨
	٥٤,١	٧٧,٣	٢٢,٧
مجلات رياضية	١٩٨	١٩١	٧
	١٠,٧	٩٦,٥	٣,٥
مجلات الأزياء	٥٨	٣	٥٥
	٣,١	٥,٢	٩٤,٨
مجلات أدبية	١٣٠	٩٦	٣٤
	٧,٠	٧٣,٨	٢٦,٢
مجلات دينية	٢٢٥	١٤٨	٧٧
	١٢,١	٦٥,٨	٣٤,٢
مجلات فنية	٧٨	٦٦	١٢
	٤,٢	٨٤,٦	١٥,٤
مجلات الهواية	١٠٧	٨٤	٢٣
	٥,٨	٧٨,٥	٢١,٥
مجلات غير ذلك	٥٧	٥٠	٧
	٣,١	٨٧,٧	١٢,٣
المجموع	١٨٥٨ (/١٠٠)	١٤١٥ (/٧٦,٥)	٤٤٣ (/٢٣,٨)

* الرقم الأعلى عدد والأسفل نسبة مئوية .

وعندما سئل أفراد العينة عن وسيلة الإعلام الجماهيرية التي يتجهون إليها لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حدث ما يسمعونه لأول مرة أجاب حوالي نصف العينة (٤, ٤٩٪) بأنهم يفضلون الجرائد بينما ذكر (٤٪) فقط بأنهم يفضلون المجلات . وعلى الرغم من أن الراديو

لا يزال يحتل مكانة مهمة بين وسائل الإعلام المختلفة إلا أن نتائج هذا البحث فيما يتعلق بهذا الخصوص قد تكون مدعاة فرح للصحافة والمجلات . ذلك أن ٣, ٤٦٪ من أفراد العينة اختاروا الصحافة المطبوعة كوسيلة إعلامية مهمة بالنسبة لهم عندما خيروا بين الصحافة والراديو . بينما قرر ٥, ٤٨٪ بأن الراديو هو الأهم . وإذا كان الراديو يتفوق هنا بنسبة بسيطة على الصحافة المطبوعة فإن هذه النتيجة لم تكن متوقعة إذا كان المتوقع أن يتفوق الراديو بنسبة أكثر خاصة إذا أخذنا في الاعتبار تطوره وأنيته ومدى رقعة انتشاره .

ولا شك أن المصدقية أهم ما يمكن أن تحققه أية وسيلة إعلامية إلا أننا قد وجدنا أن مصداقية الصحافة بين الشباب السعودي ليست قوية . إذ أجاب ١, ١٢٪ فقط بأنهم يثقون في الجرائد بينما ذكر ٨, ٣٪ بأنهم يثقون في المجلات .

ويتبين أن نسبة الثقة هذه التي حصلت عليها الجرائد تمثل ٢, ٦٥٪ من الذكور، وهي نسبة أقل من نسبة الذكور في العينة ككل بحوالي ١٠٪؛ أما نسبة الثقة لدى الإناث فقد وصلت إلى ٨, ٣٤٪ وهي نسبة تزيد على نسبة الإناث في العينة ككل بحوالي ١٠٪ أيضاً . وهذا يعني أن ثقة الإناث في الصحافة المطبوعة أكثر منها عند الذكور . وذلك بعكس الثقة في المجلات التي وصلت إلى ٣, ٨٤٪ عند الذكور و ٧, ١٥٪ عند الإناث .

الخلاصة والتحليل

إن مكانة الاتصال وأهميته كأساس للمعرفة وبالتالي المكانة الكبيرة التي تحتلها وسائل الإعلام في حياتنا أصبحت واضحة ولم تعد خاضعة للتساؤلات الاستيضاحية . وقد بدأ هذا البحث بإعطاء لمحات سريعة عن أهمية الاتصال ومكانة وسائل الإعلام في الحياة المعاصرة، وخص بالتحديد الكلمة المطبوعة التي من أهم وسائلها الصحف والمجلات .

وبما أن موضوع البحث هو أطر استفادة الشباب في المملكة العربية السعودية من الصحافة، فقد كان من الضروري إعطاء فكرة عن علاقة انتشار الصحافة بانتشار التعليم، ذلك أن نشأة الصحافة السعودية كانت في بيئة شبه أمية تماماً، ومنذ بداية تأسيس

المملكة بدأ التعليم في التوسع مما أعطى للصحافة إمكانية الانتشار. والمتبع لانتشار الصحافة السعودية من حيث التأسيس في مناطق المملكة المختلفة وكذا في التوزيع وتحسين المحتوى سيجد — بلا شك — أن هناك صلة تأثير قوية متبادلة بين الصحافة والتعليم. وهذا أمر طبيعي يحكمه المنطق.

وقد لا تختلف نشأة الصحافة السعودية كثيراً عن غيرها من الصحافة العربية الأخرى، إلا أن إعطاء فكرة موجزة عن تاريخ هذه الصحافة في هذا البحث أمر فرضته قلة المصادر المكتوبة ومحدودية ما وجد منها وخضوعها لأساليب السرد الإنشائي بعيداً عن المنهجية العلمية بالإضافة إلى تضارب المعلومات التاريخية مما جعلنا نضمن موجزاً تاريخياً مختصراً عن الصحافة السعودية، ولعل أهم ما تضمنه هذا الموجز هو القائمة التي احتوت على تاريخ الصحف والمجلات ومكانها وتوزيعها، إذ لم يكن من السهل الحصول على هذه المعلومات بالدقة التي ظهرت بها إلا بعد جهود مضية من الاتصالات الشخصية والمراجعات الطويلة. وعلى الرغم من أن هذا البحث لم يحدد بالدقة أسباب شعبية أو عدم شعبية صحيفة أو مجلة ما من الصحف والمجلات السعودية، لأن ذلك بحاجة فعلاً إلى بحث مستقل في حد ذاته، إلا أن نتائج البحث كشفت أن هناك علاقة كبيرة بين كمية ما توزعه الصحف والمجلات السعودية وبين إقبال الشباب على قراءتها. فإذا كانت صحيفتا الجزيرة و عكاظ ومجلة المجلة قد حظيت بأكبر نسبة من القراء بين أفراد العينة فإنها أيضاً من أكثر الصحف السعودية توزيعاً (انظر القائمة). بينما اتضح أن صحيفتي البلاد والندوة من أقل الصحف التي ذكر أفراد العينة أنهم يقرأونها، إذ لم تحظ بأكثر من ٢٪ وهما في الوقت ذاته من أقل الصحف السعودية توزيعاً. وهناك بعض الصحف السعودية التي لم يذكر الشباب أنهم يقرأونها على الإطلاق.

وبصرف النظر عن كل ما قيل في الأبحاث الإعلامية عن البعد المحلي في وسائل الإعلام كعامل استقطاب للمتلقين، إلا أن نتائج هذا البحث لم تتفق مع هذا الاتجاه وأظهرت عكس ذلك تماماً. فقد تبين أن صحيفة السياسة الكويتية ليست أكثر صحيفة مقروءة من بين الصحف العربية اليومية المتوافرة في أسواق المملكة فقط ولكنها تتفوق انتشاراً

حتى على الصحافة المحلية . وهذا يقود إلى التساؤل عن مضمون الصحافة السعودية . هل مثل هذا التفوق لصحيفة واحدة على الصحف المحلية بسبب المضمون أم أن هناك أسباباً أخرى بحاجة إلى دراسة؟ ولعل بحثاً آخرً يجيب على هذا التساؤل . إلا أنه يمكن الاعتقاد إلى درجة كبيرة أن من الأسباب التي أدت إلى تفوق انتشار بعض الصحافة الوافدة على الصحافة السعودية في عمر دارها يعود إلى اعتماد الأخيرة على وكالات الأنباء العالمية الكبرى كمصدر أساسي لأخبارها إلى نسبة تصل إلى ٨٥٪ من المضمون^(١٥) إضافة إلى ضعف «المهنية» الصحافية وعدم النظر إلى الصحافة كتخصص مما أدى إلى ضعف المعالجة الإبداعية سواء في الشكل أو المحتوى، وهذا بالتالي أدى أيضاً إلى صحافة متشابهة ومتكررة . قد تكون هذه من الأسباب ولكن لا يجب إغفال الظروف السياسية والاجتماعية التي تدور هذه الصحافة في فلكها .

وسوق توزيع الصحافة غير المحلية مفتوح إلى درجة كبيرة فقد وصل عدد الجرائد والمجلات التي تدخل إلى المملكة باللغة العربية إلى ١٨١ وإلى ١٠٣٥ صحيفة ومجلة بلغات أخرى خلال عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .^(١٦) وعلى الرغم من هذا العدد الكبير بالمقارنة إلى عدد الصحف والمجلات المحلية إلا أن إقبال الشباب السعودي محدد بعدد قليل من الصحف والمجلات العربية، إذ لم يذكر أفراد العينة إلا أسماء عشر صحف وثلاث عشرة مجلة وافدة فقط، ولم يذكر أي منهم أيّاً من الصحافة غير الناطقة بالعربية، ولعل ذلك بسبب المعوقات اللغوية في المقام الأول .

وتأتي في مقدمة الصحف والمجلات العربية الوافدة المقروءة من الشباب السعودي بعد صحيفة السياسة، جريدة الأهرام المصرية، ثم الدستور الأردنية وبالذات بين الإناث

(١٥) Said Alorabi Al-Harithi, "The Mass Media in Saudi Arabia: Present Concept, Functions, Barriers and Selected Strategy for Effective use in Nation-Building and Social Awareness." Ph.D. Dissertation. Columbus: The Ohio State University, 1983, p. 185.

(١٦) وزارة الإعلام السعودية - الإدارة العامة للمطبوعات، قائمة الصحف والمجلات الأجنبية التي تدخل إلى المملكة (١٩٨٢م).

منهم . وبعد مجلة المجلة وهي سعودية الهوية والملكية وإن كانت تجمع مادتها في لندن تأتي مجلتا اليقظة و النهضة الكويتية في طليعة قائمة الانتشار بين الشباب ؛ أما المجلات السعودية فتأتي في مرتبة أقل .

ولم تحظ المجلات الشهرية المتخصصة سواء المحلية أو الوافدة منها بأي ذكر من أفراد العينة مما يشير إلى أنها لا تلقى إقبالاً لدى الشباب كما هو الحال بالنسبة للمجلات الشاملة . وكذلك المجلات المتخصصة في الطب والاقتصاد والدين والعلوم والهوايات وغيرها من مجالات التخصص المتعددة لم تجد إقبالاً كبيراً بين الشباب فيما إذا استثنينا المجلات المتخصصة في الدين والطب والرياضة وهي المجلات المتخصصة الوحيدة التي ذكرها الشباب ولكن بنسبة ضئيلة . وعلى الرغم من أن النتائج أوضحت أن عامل «الدين» أحد العوامل المهمة لقراءة الصحافة المطبوعة إلا أن المجلات المتخصصة في هذا الشأن لم تحظ بأكثر من ١, ١٢٪ من مجموع أفراد العينة ولعل ذلك يعود إلى شكل المجلات الإسلامية ومحتواها التي لا تزال بعيدة عن مستوى «المهنية» الصحافية المتخصصة وتتجه إلى السرد والمباشرة في مضمونها مع التركيز على النصح وسرد النصوص بعيداً عن التعايش الحي مع القضايا والأحداث المعاصرة . وبعضها لا يقر حتى نشر الصور والرسوم الإيضاحية مما جعل هذا النوع من المجلات ضعيف الانتشار في الوطن العربي . وإن كان قد ذكر ٦, ١١٪ من أفراد العينة ، معظمهم من الذكور، أنهم يقرأون مجلة المجتمع الكويتية ، وهي مجلة إسلامية متخصصة إلا أن هذه نسبة ضعيفة بالمقارنة إلى أن «أخبار العالم الإسلامي» كانت من أهم العوامل التي ذكرها أفراد العينة لقراءة الصحف والمجلات .

كما أن اهتمام الصحافة السعودية الشاملة بأخبار العالم الإسلامي قد يكون سبباً آخرًا في قلة الاتجاه إلى المجلات الإسلامية المتخصصة بواقعها الحالي .

ومن جانب آخر، فإن المجلات الرياضية ليس لها سوق يذكر بين الشباب إذ لم تحظ مجلة الرياضي بأكثر من ٢, ٣٪ من مجموع أفراد العينة وجميعهم من الذكور . والشيء ذاته يمكن أن يقال عن مجلة طبيبك التي لم تتجاوز هي الأخرى ٣, ١٪ من العينة معظمهم من

الإناث . ومما يثير الانتباه في هذا البحث أن مجالات الهواية ليس لها نصيب من الذكر بين الشباب على الرغم من أن أعمار معظم أفراد العينة تتراوح بين ١٨ و ٢٤ سنة . وذلك إما لأنها غير متوافرة بما فيه الكفاية وإما لأن محتواها لا يستقطب هؤلاء الشباب أو أن انتشار الفيديو والمجلات المرئية التي تتوافر في أسواق المملكة من أسباب العزوف عنها .

إن من أهم محاور البحث معرفة لماذا يقرأ السعودي الصحافة المطبوعة؟ أسباب الاستخدام، وعلى الرغم من أهمية هذا المحور إلا أنه يمكن القول إن مثل هذه الأسباب لا يمكن الجزم بثباتها لأنه تحكمها عدة عوامل متغيرة منها ما هو متعلق بالذات الإنسانية والتكوين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك ومنها ما هو متعلق بالمحتوى الصحافي كماً وكيفاً . وإذا كان «إشباع الرغبات» من الدوافع القوية لاستخدام وسائل الإعلام فإن هذا الجانب المهم يصعب قياسه في بحث كهذا بشكل كامل، ولذا يمكن اعتبار هذا البحث مقدمة أساسية لأبحاث قادمة .

ولقد كشف البحث عن أسباب متعددة لقراءة الشباب للصحافة تأتي في طليعتها متابعة أخبار المملكة وأخبار العالم الإسلامي ثم العالم العربي ومثل هذه النتائج توضح مدى عمق العلاقة الوطنية والدينية بين الشباب السعودي . والوطن والدين هما — في الواقع — البعدان اللذان احتلا أهم الدوافع لقراءة الصحافة المطبوعة، ولم يكن ذلك أمراً غير متوقع، وذلك بحكم المؤثرات والقضايا المحلية سلباً وإيجاباً على واقع هؤلاء الشباب ومستقبلهم بالنسبة للبعد الوطني؛ أما بالنسبة للبعد الديني، فإن الشباب السعودي نشأ في بيئة إسلامية كاملة. كما تؤكد المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية وكذلك وسائل الاتصال المختلفة في المملكة على العقيدة الإسلامية مما يتدخل كثيراً في تكوين اتجاهات الشباب . ويمكن إضافة ما يشهده العالم المعاصر من توجه ديني نتيجة للكثير من الظروف العالمية وتفشي الإباحية وانتشار الأمراض كأسباب أخرى مساعدة للتوصل إلى مثل هذه النتيجة .

وعلى الرغم من الروابط القومية المشتركة إلا أن أخبار العالم العربي لم تمثل أكثر من المرتبة الثالثة من الأهمية وقد يكون ذلك بالإضافة إلى الأسباب المذكورة أنفاً شمولية الرؤية

في مفهوم الشباب السعودي بأن العالم العربي يدخل في مظلة العالم الإسلامي خاصة وأن التكوين العقدي لهذا الشباب لا يضع حدوداً فاصلة بين الإسلام كعقيدة والعروبة كقومية بل إنه يعطي الإسلام الأولوية في الاهتمام، وهذا ما تثبته العقيدة ذاتها وتؤكد المناهج التعليمية ووسائل الاتصال. قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.» كما أن جدولة الاهتمامات agenda - setting قد يكون لها دخل في ترتيب الأهمية خاصة وأن وكالات الأنباء العالمية الكبرى تمثل — كما سبق ذكره — المصدر الأساسي لأخبار الصحافة السعودية، ومن الواضح أن هذه الوكالات تعطي أحداث أفغانستان أهمية خاصة كنتيجة للاختلافات المذهبية بين الشيوعية والرأسمالية.

ومن الأسباب الأخرى الأكثر أهمية لقراءة الصحف التي تتمثل في البحث عن «المزيد من الثقافة» و «المزيد من التفاصيل» وهذا مؤشر لمدى ما يتمتع به الشباب ذكوراً وإناً من وعي ويؤكد هذه النتيجة أنه ليس هناك نسبة تذكر بين أفراد العينة ممن يتجه لقراءة الصحافة كـ «مظهر حضاري» أو «الملء الفراغ» أو «للتسلية والترفيه». حتى بالنسبة للرياضة فلم تمثل دافعاً قوياً لقراءة الصحف — على الأقل بين الشباب الجامعي — على عكس ما كان متوقعا خاصة وأن الرياضة وبالذات كرة القدم — اللعبة الأولى في المملكة — تلقى اهتماماً كبيراً رسمياً وكذلك إعلامياً يتمثل في تخصيص أكثر من صفحتين يوميا في جميع الصحف السعودية بالإضافة إلى الملاحق الأسبوعية. وقد يكون التلفزيون من أحد أسباب عدم الاهتمام بالرياضة كدافع لقراءة الصحافة المطبوعة، فالتلفزيون يقوم بعرض معظم المباريات التي تقام محلياً بالإضافة إلى عرض أهم المباريات العالمية أسبوعياً مما قد ينفي الحاجة إلى تتبع أخبار الرياضة.

وإذا كانت النسبة التي ذكرت أنها تهتم بالرياضة كلها من الذكور فإن الإناث تبتعد عن الرياضة إلى الاهتمام بالأخبار الطبية والثقافية والبحث عن موضوعات للنقاش.

ولم يتبين من البحث اختلاف كبير بين الجرائد والمجلات فيما يتعلق بأسباب القراءة، وإن كانت طبيعة كل من هذين النوعين من الصحافة المطبوعة تدخلت إلى حد ما في تحديد الدوافع للقراءة. فقد كانت «أخبار العالم الإسلامي» و«زيادة الثقافة العامة» والبحث عن «مزيد من التفاصيل» هي أهم الأسباب لقراءة المجلات. وهنا تبرز الإناث مرة أخرى أكثر اهتماماً من الذكور بالثقافة العامة والموضوعات الأدبية والطبية. وقد يكون اهتمام الإناث بالثقافة العامة والأدبية لعدة أسباب منها أن لدى الفتاة السعودية أوقات فراغ كبيرة بحكم ظروفها الخاصة في المملكة مما يتيح لها فرصة كبيرة للقراءة ومنها ما هو متعلق بالمحتوى الصحافي الذي يطغى عليه العنصر الأدبي وبالذات في مجال الشعر، ذلك أنه كما سبق الذكر — كانت نشأة الصحافة العربية وبالذات السعودية نشأة أدبية ولا تزال تعطي اهتماماً خاصاً بالأدب، إضافة إلى مفهوم الثقافة البارز بين الشباب هو شيء من المعرفة في الأدب شعراً ونثراً، قديمه وحديثه، ولعل هذا المفهوم من صنع الصحافة نفسها إذ إن أكثر الذين يعملون في الصحافة قدموا إليها من باب الكتابة في الأدب وعلى الأخص الإناث منهم اللاتي لا يستطعن بحكم الظروف المعروفة للعمل في الصحافة ميدانياً فتكون المساهمة من المنازل كتابة.

جانب أخير ومهم كشف عنه هذا البحث ويجب أن يلقي عناية القائمين على الصحافة على الأقل المحلية منها وهو ضعف الثقة في الصحافة المطبوعة الجرائد منها والمجلات على حد سواء. وإذا كانت الثقة بين المتلقين والوسيلة الإعلامية محكومة بالمحتوى الثابت وفق خط واضح متناسق وعدم التناقض في خط الوسيلة بين زمن وآخر فإن الأسلوب الصحافي العربي بشكل عام والصحافة السعودية بشكل خاص يتخذ — كما هو ملاحظ — من الإنشائية والخطابية المباشرة والاعتماد على المبالغة منهجاً له، يختلف قوة وضعفاً بين صحيفة وأخرى حسب الظروف الاجتماعية التي تعيش فيها وكذلك قوتها المهنية. وهناك عوامل أخرى قد تكون من أسباب ضعف الثقة في الصحافة مثل التناقض بين أخبار صحيفة محلية — مثلاً — ومصدر إعلامي خارجي. وكذلك ضعف «المهنية» الصحافية التي سبقت الإشارة إليها، وعدم القدرة على تحقيق التوقعات. وبصرف النظر عما إذا كان هذا الواقع الصحافي نتيجة لظروف من داخل الصحافة ذاتها أو لظروف خارجة عن إرادتها

إلا أنه يجب التنبيه إلى أن انعدام أو ضعف الثقة في الوسيلة الإعلامية المحلية سيؤدي إلى ضعف الإقبال عليها وبالتالي ضعف تأثيرها على المتلقين ويتيح الفرصة للمصادر الإعلامية الخارجية أكثر.

هذه هي أهم نتائج هذا البحث وهو الأول من نوعه ويمكن تعميمها بحذر على الشباب الجامعي السعودي . وتبقى الفئات الأخرى المختلفة من السعوديين التي قد يكون لها أنماط أخرى مختلفة لاستخدام الصحافة وفقاً للاختلافات في العوامل الديمغرافية المتعلقة بالعمروالثقافة والحالة الاقتصادية والجنس والمكان .

Patterns of Print Media Use by Saudi Youth

Saa'id Al-Orabi Al-Harithi and Morad O. Asi

*Assistant Professors, Department of Mass Communications,
College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. Despite the notable expansion of mass media outlets in the Arab world, there is an obvious lack of serious research in this field. Except for a few graduate theses, Arab researchers have shunned quality research about Arab mass media.

Saudi Arabia has experienced expansion in the number of newspapers and magazines and in their circulation during the past fifteen years. The interaction between these expanding media and their audience, however, is still a mystery. Saudi youth are the largest literate group in the society. They are the focus of concern by the government in terms of providing all kinds of services and facilities. The pattern of their print media consumption, and the possible reasons for such consumption, are the compelling reasons and guidelines for undertaking the present study.

The main focus in this rather exploratory study is Saudi youth in the 18-24 age group and the patterns of their interaction with the print media available in Saudi markets. A sample of 2000 male and female university students was selected, using the quota sampling technique, from three geographic population centers in Saudi Arabia. The survey method was used, and face-to-face interviews were conducted. Field data collection was carried out during March-April 1987.

Results show that Saudi youth are avid print media users. This applies to both local and imported newspapers and magazines. News and reports about Saudi Arabia and about the Moslem World are the most recurrent reasons for such consumption mentioned by these youth.

Saudi males and females agree on many use items in this study, but they also disagree on others. Some results show that the pattern of print media use by Saudi females is significantly different from that of Saudi males. The study also shows that these young Saudis have little trust in all newspapers available to them, but less so in magazines. One of the most interesting findings of this study is the inverse correlation between print media use and its credibility.